

ياءات الزوائد (4)

1. أن أتعرف مذاهب القراء في بعض ياءات الإضافة.
2. أن أدرك مواضعها وقبورها وما يميزها عن غيرها.
3. أن أتقن العلاقة بين الرسم والأداء في الياءات الزوائد.

تمهيد

تعرفنا في الدرسين السابقين على سبعة وثلاثين موضعاً من مواضع الياءات الزوائد، ونتعرف في هذا الدرس على مذاهب القراء في ما تبقى من هذه الياءات.

فما هي الياءات المختلف فيها في الدرس؟ وما مذهب القراء فيها؟

المتن

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

- 436 - وَمَعَ دَعْوَةِ الدَّاعِ، دَعَانِي، حَلَا جَنَا *** وَلَيْسَا لِقَالُونٍ عَنِ الْغُرِّ سُبَّلاً
- 437 - نَذِيرِي لَوْرَشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ، تَرْجُمُو *** نِ، فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةَ نُذْرِي جَلَا
- 438 - وَعِيدِي ثَلَاثَ، يُنْقِذُونَ، يُكْذِبُو *** نِ قَالَ، نَكِيرِي أَرْبَعَ عَنْهُ وَصَلَا
- 439 - فَبَشِّرْ عِبَادِي افْتَحْ وَقِفْ سَاكِنًا يَدَا *** وَاتَّبِعُونِي حَجَّ فِي الزُّخْرُفِ الْعَلَا
- 440 - وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلْنِي عَنِ الْكُلِّ يَأْوُهُ *** عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخَلْفِ مُثَلَا
- 441 - وَفِي نَزْعِي خُلْفَ زَكَا وَجَمِيعُهُمْ *** بِالْإِثْبَاتِ تَحْتَ النَّمْلِ يَهْدِينِي تَلَا
- 442 - فَهَذِي أَصُولُ الْقَوْمِ حَالِ اطَّرَادِهَا *** أَجَابَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ فَانْتَظَمَتْ حُلَا
- 443 - وَإِنِّي لَأَرْجُوهُ لِنَظْمِ حُرُوفِهِمْ *** نَفَائِسَ أَعْلَاقٍ تُنَفِّسُ عُطَّلَا
- 444 - سَأَمْضِي عَلَى شَرْطِي وَبِاللَّهِ أَكْتَفِي *** وَمَا خَابَ ذُو جِدٍّ إِذَا هُوَ حَسْبَلَا

الفهم

الشرح:

أَطْرَادِهَا: المطرد هو المستمر الجاري في أشباه ذلك الشيء.

أَعْلَاق: جمع علق وهو الشيء النفيس.

عُطَّلَا: جمع عاطل، يقال جيد عاطل للعنق الذي لا حلي فيه.

استخلاص مضامين المتن:

- أقسم الأبيات إلى مقاطع وأحدد مضمون كل مقطع.

التحليل

تضمنت هذه الأبيات ما تبقى من الزوائد للقراء السبعة، ومذاهبهم فيها كالآتي:

أولاً: ﴿دَعْوَةُ الدَّاعِ إِذَا دَعَا﴾

قال الناظم رحمه الله:

وَمَعَ دَعْوَةَ الدَّاعِ دَعَايَ حَلَا جَنَا *** وَلَيْسَا لِقَالُونِ عَنِ الْغُرِّ سُبَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالحاء والجيـم في قوله: «حَلَا جَنَا» وهما أبو عمرو وورش أثبتا الياء في كلمتين، وهما: ﴿دَعْوَةُ الدَّاعِ إِذَا دَعَا﴾ [البقرة: 185]. ثم قال: «وَلَيْسَا لِقَالُونِ عَنِ الْغُرِّ سُبَلَا» يعني ليس إثبات الياءين في هاتين الكلمتين لقالون (عَنِ الْغُرِّ) أي: عن الأئمة الغر المشهورين و«سُبَلَا» جمع سابلة أي: طُرْقًا، وفي هذا الكلام إشارة إلى أن إثباتهما ورد عن قالون، ولم يأخذ بذلك الأئمة الغر؛ لأنه لم يصح عندهم عنه سوى حذفهما، وقد تلخص من ذلك أن ورشا وأبا عمرو يثبتان في الوصل دون الوقف على أصليهما، وأن قالون يحذفهما في الوقف، وله فيهما في الوصل وجهان: الحذف والإثبات، والعمل على الحذف كما رجع الناظم.

فإن قلت ما الذي دل على هذا التقدير؟ فالجواب: تقييد النفي بالمشهورين؛ إذ لو أراد مطلق النفي لقال: «وليسا منقولين عنه» وأمسك، بل الإثبات منقول عن رواية دونهم في الشهرة، ولم يتعرض له في التيسير قطعاً بالحذف، وقرأ الباقون بحذفهما في الحالين.

ثانياً: كلمات انفرد بإثباتها ورش

وهي التي جمعها الناظم في هاذين البيتين بقوله:

نَذِيرِي لِرِوَرَشٍ ثُمَّ تُرْدِينَ تَرْجُمُو *** نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةً نُذْرِي جَلَا
وَعِيدِي ثَلَاثَ يُنْقِدُونَ يُكَذِّبُو *** نِ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعَ عَنْهُ وَصَلَا

أخبر أن جميع ما في هذين البيتين من الكلم أثبت فيهن الياء ورش وحده في الوصل دون الوقف على أصله، وحذفها الباقون في الحالين، وهي: ﴿بَسْتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِي﴾ [الملك: 18]، و﴿كِدَّتْ لِنُذِيرِي﴾ [الصفات: 56]، ﴿وَأَنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان: 19]، وفيها ﴿وَأَن لَّمْ تُوْمِنُوا لِيَ فَاغْتِزِلُونِي﴾ [الدخان: 20]، ﴿وَنَذِيرِي﴾، في ستة مواضع في القمر: [الآيات: 16-18-21-30-37-39]. وبإبراهيم ﴿تَذَلِكَ لِمَرْخَافٍ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِي﴾ [17] وفي ق [14] ﴿فَتَحَقَّ وَعِيدِي﴾، وفيها أيضاً ﴿مَرَّخَافَ وَعِيدِي﴾ [ق: 45] وفي يس [22] ﴿وَلَا يُنْفِذُورِي﴾، وبالقصاص [34-35] ﴿أَن يُكَذِّبُونِي﴾ 34 ﴿قَالَ سَنَشُدُّ﴾، وقيده بـ«قَالَ» ليخرج ﴿أَن يُكَذِّبُونِي﴾ 11 ﴿وَيُضِيئُ صَدْرِي﴾ [الشعراء: 11-12]، فإنها محذوفة في الحالين للجميع.

و﴿نَكِيرِي﴾ أربع كلمات، وهي: ﴿بَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِي﴾ 42 ﴿بَكَأَيَّرَمِي﴾، [الحج: 42-43] ﴿بَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِي فَلِإِنَّمَا أَعْصَمَكُم﴾ [سبأ: 45]، و﴿نَكِيرِي﴾ 26 ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ﴾ [فاطر: 26-27] و﴿نَكِيرِي﴾ 19 ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْكُفْرِ﴾ بالملك [19-20].

فهذه تسع عشرة زائدة. وقوله: «عَنْهُ» أي: عن ورش «وَصَلَا» أي: نقل المذكور عنه.

ثالثاً: ﴿قَبْشَرُ عِبَادِي﴾ للسوسي

وهي المذكورة في قول الناظم رحمه الله:

فَبَشَّرُ عِبَادِي افْتَحَ وَقِفَ سَاكِنًا يَدَا ***

أمر للمشار إليه بالياء في قوله: «يَدَا» وهو السوسي بفتح الياء في الوصل في قوله تعالى: ﴿قَبْشَرُ عِبَادِي﴾ 16 ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ﴾ [الزمر: 16-17]، وإسكانها في الوقف، ولا خلاف بين الباقيين

في حذفها في الحاليين اتباعا للرسم ، ولذلك عدّها الناظم في الزوائد ووقع في نقل هذه الكلمة اختلاف كثير .

وأشار الناظم بقوله: «وَقَفَّ سَاكِنًا يَدَا» إلى ترك الجدل في نقل هذه الكلمة ، فلا ترده بقياس وقف ساكنا يدا ، وذلك أن المتكلم في إبطال الشيء أو إثباته قد يحرك يده في تضاعيف كلامه .

رابعاً: كلمة ﴿وَاتَّبِعُونِي﴾ في الزخرف لأبي عمرو

وإليها أشار الناظم رحمه الله بقوله:

..... *** وَاتَّبِعُونِي حَجَّ فِي الزُّخْرَفِ الْعَلَا

فأخبر أن المشار إليه بالحاء في قوله: «حَجَّ» وهو أبو عمرو أثبت الياء في الوصل في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُونِي قَلَا صِرَاطُ﴾ [الزخرف: 61] ، وحذفها الباقيون في الحاليين .

وقيدها بالزخرف ليخرج المتفق على إثباتها نحو: ﴿بَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: 31] ، والمحذوفة المتقدمة في الدرس السابع عشر ، وهي ﴿إِتَّبِعُونِي أَفْذِكُمْ﴾ [غافر: 38] وتكفي الواو قيداً لكنه خفي .

وقوله: «الْعَلَا» ليس برمز؛ لأن الناظم لا يفصل بين الرمز إلا بلفظ الخلف ، فامتنع «الْعَلَا» أن يكون رمزا ، لانفصاله عن «حَجَّ» بلفظ غير الخلف .

خامساً: اتفاق القراء على إثبات ياء ﴿قَلَا تَسْلَيْنِي عَرْشِي﴾ في الكهف

وهو المراد بقول الناظم- رحمه الله-:

وَفِي الْكَهْفِ تَسْلَيْنِي عَنِ الْكُلِّ يَأْوُهُ *** عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ مَثَلًا

أخبر أن الياء في قوله تعالى: ﴿قَلَا تَسْلَيْنِي عَرْشِي﴾ [الكهف: 69] ، ثابتة عن كل القراء في الحاليين اتباعا للرسم ، وأتى الناظم بهذه الكلمة ساكنة اللام مغ تخفيف النون على قراءة غير نافع وابن عامر .

ثم قال: «وَالْحَذْفُ... إلى آخره» . أخبر أن المشار إليه بالميم في قوله: «مَثَلًا» هو ابن ذكوان روي عنه حذفها بخلاف عنه ، فله إثباتها في الحاليين كالجماعة ، وله حذفها فيهما ، والمقدم الإثبات .

فإن قيل: من أين يفهم أن إثبات الكل في الحاليين؟ وهلا جرى على قاعدة الباب؟

قيل: هي خارجة عن عدة الياءات المقرر لها تلك القاعدة، فهي مطلقة، والعموم هو المفهوم من الإطلاق، بخلاف التي بهود، فإنها من العدة، وهي محذوفة رسماً، وهذه ثابتة فيه، وعلم أن الحذف في الحاليين؛ لأنه المقابل للإثبات العام.

سادساً: كلمة (نرتع) لقنبل

وهي المراد بقول الناظم:

وَفِي نَرْتَعِي خُلْفَ زَكَ ***

فأخبر أن المشار إليه بالزاي من «زَكَ» وهو قنبل اختلف عنه في قوله تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف:12]، فروي عنه إثبات الياء بعد العين في الحاليين، وروي عنه حذفها فيهما، وبالوجهين جرى العمل بالمغرب مع تقديم الحذف، والباقون يحذفونها في الحاليين، وأتى الناظم بلفظ (يَرْتَعْ) لقنبل على قراءته بالنون.

سابعاً: اتفاق القراء على إثبات ياء ﴿أَنْ يَّفْدِيَنَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ بالقصص

وهو ما عبر عنه الناظم بقوله:

..... وَجَمِيعُهُمْ *** بِالْإِثْبَاتِ تَحْتَ النَّمْلِ يَهْدِينِي تَلَا

فأخبر بقوله «وَجَمِيعُهُمْ» أن جميع القراء «تَلَا» أي: قرأ ﴿أَنْ يَّفْدِيَنَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [القصص:21]، بإثبات الياء في الحاليين لثبوتها في الرسم في القصص، وهي التي عبر عنها بقوله: «تَحْتَ النَّمْلِ».

ثامناً: خاتمة أصول القراءات

قال الناظم رحمه الله:

فَهَذِي أُصُولُ الْقَوْمِ حَالِ اطِّرَادِهَا *** أَجَابَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ فَانْتَضَمَتْ حُلَا

لما تم الكلام في الأبواب المسماة أصولاً أشار إليها بما للحاضر، أي: هذه الأصول قد تمت في أبوابها، والقوم هم القراء، أي: هذه أصول القراء السبعة من الطرق التي ذكرتها أجابت مطردة لما دعوتها، أي: انقادت لنظمي طائفة بإذن الله تعالى، فانتظمت مشبهة حلاً، والحلى: جمع حلية،

والمطرّد هو المستمرّ الجاري في أشباه ذلك الشيء ، وكلّ باب من أبواب الأصول لم يخل من حكم كلي مستمر في كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم .

وَإِنِّي لَأَرْجُوهُ لِنَظْمِ حُرُوفِهِمْ *** نَفَائِسَ أَعْلَاقٍ تُنَفِّسُ عُطْلًا

أي أرجو عون الله أيضا لتسهيل نظم الحروف المنفردة غير المطردة ، أي: حروف القراء السبعة ، وهو ما يأتي ذكره في الفرش من الحروف المختلف فيها .

وقوله: «نَفَائِسَ أَعْلَاقٍ» أي: قلائد نفائس و«عُطْلًا» جمع عاطل يقال جيد عاطل للعنق الذي لا حلي فيه . وتنفيسه أن تجعله ذا نفاسة ، أشار إلى أن هذه الحروف المنظومة إذا قرأها من ليس له بها علم صار بها ذا شرف ونفاسة كالجيد العاطل إذا حُلّي بالأعلاق ، أي: بالقلائد النفيسة صار ذا نفاسة بتحليها بعلمها وتزيينه بفوائدها بعد أن لم يكن كذلك .

سَأْمُضِي عَلَى شَرْطِي وَبِاللَّهِ أَكْتَفِي *** وَمَا خَابَ دُوْ جِدٌّ إِذَا هُوَ حَسْبًا

نص على أن اصطلاحه في الفرش كما هو في الأصول ، أي: سأستمر على ما التزمته في أول القصيد من شرط القراءة والترجمة والرمز والقيود وأكتفي بالله معينا .

ثم قال: «وَمَا خَابَ دُوْ جِدٌّ» أي: صاحب جد ، وهو ضد الهزل ، وهو بكسر الجيم ، وبالفتح: العظمة ، وإذا قال المُحق في شيء حسبي الله ، فإنه لا يخسر ، بل يظفر بأمنيته ، وهو قد حسبل بقوله: «وَبِاللَّهِ أَكْتَفِي» فحصل له مراده إلى أن تمّ إنشاده ، يقال: حسبل إذا قال: «حسبي الله» ، وبهذا ينتهي ما يسر الله تعالى من الوصول في الكلام على الأصول ، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

التقويم

1- أستخرج من المتن ما انفرد به ورش عن غيره في ياءات الزوائد .

2- لماذا قيد الناظم «وَاتَّبِعُونِي» بالزخرف؟

3- ما معنى اطراد الأصول في كلام الناظم؟

الاستثمار

أنقل الجدول الآتي في دفترتي ثم أثبت فيه الألفاظ المختلف فيها الواردة في الدرس،
وأبين مذاهب القراء فيها والقيود الواردة عليها إن وجدت.

العدد الترتيبي	الكلمات	القيد إن وجد	مذاهب القراء فيها
1			
2			

الإعداد القبلي

أتعاهد متن بابي ياءات الإضافة وياءات الزوائد من الشاطبية، وأراجع دروسي لإنجاز أنشطة
حصة الدعم والتثبيت.